دينار مزيف باسم الخليفة العباسي الناصر لدين الله ضرب مدينة السلام سنة ٦١٦هـ

Contemporary Forgery of a Dinar in the Name of Abbasid Caliph al-Nāṣir li-Dīn Allah minted in Madīnat al-Salām 616 AH

أحمد محمد دسوقي أبو حشيش*

Abstract

This study aims to shed light on forgery coinage during the Abbasid period in general, and the time of Caliph al-Nāṣir li-Dīn Allah in particular, through forgery dinar in the name of Caliph al-Nāṣir li-Dīn Allah minted in Madīnat al-Salām 616 AH, and this is contemporary forgery, not modern. This dinar is a rare dinar due to the nonspread of forgery during that period.This research includes the study and publication of another non–forgery dinar in the name of Caliph al-Nāṣir li-Dīn Allah minted in Madīnat al-Salām 616 AH. These two dinars are published and studied in this research for the first time.

الخليفة العباسي الناصر لدين الله أحمد (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م)

هو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ابن المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن ابن المستنجد بالله، ينتهي نسبه إلى العباس بن عبدالمطلب،[١] أمه أم ولد تركية تدعى زمرد خاتون،[٢] ولد في شهر رجب سنة ٥٥٣هـ-١١٥٨م،[٣] وتمت مبايعته بولاية العهد قبل وفاة والده بقليل، ويرجع سبب تأخير مبايعته بولاية العهد إلى التنافس الشديد في ذلك الوقت بين أبي العباس وأبي منصور ولدي الخليفة المستضيء بأمر الله، وكان رجال الخلافة العباسية في ذلك الوقت ينقسمون إلى فريقين؛ فريق يؤيد أبا العباس، وفريق آخر يؤيد أخاه أبا منصور.[٤]

بويع الناصر لدين الله البيعة الخاصة صبيحة وفاة والده المستضيء بأمر الله، وكان ذلك في مستهل شهر ذي القعدة سنة ٥٧٥هـ-١١٧٩م، ثم كانت البيعة العامة في اليوم الثالث لوفاة والده، وكان أخوه الأمير أبو منصور وكبار رجال الدولة هم أول من بايع له،[٥] وبعد استقرار الأمر له في مدينة السلام أوفد رسله إلى أمراء وحكام الأطراف مبشرين بخلافته وطالبًا البيعة منهم، فكان صلاح الدين الأيوبي حاكم الأيوبيين هو أول الأمراء استجابة له وإقامة الخطبة له في جميع بلاده.[٦]

تعتبر فترة خلافة الناصر لدين الله هي أطول فترات حكم بني العباس، فقد حكم ما يقرب من سبع وأربعين سنة، تحكم خلالها في كل أمور وشئون الخلافة، وكانت وفاته ليلة الأحد بداية شهر شوال سنة ٦٢٢هـ-١٢٢٥م بعد أن تعرض للمرض لمدة ستة أشهر.[٧]

النظام النقدي للخلافة العباسية في عهد الخليفة الناصر لدين الله

يعتبر عهد الخليفة الناصر لدين لله (٥٧٥-٦٢٢هـ /١١٨٠-١٢٢٥م)[٨] هو العصر الذهبي للخلافة العباسية في مرحلتها الرابعة والأخيرة،[٩] حيث استطاع أن يبسط سلطان الخلافة ويستعيد تأييد أهل العراق له، وتمكن من تحقيق النصر والغلبة على جميع منافسيه. ولكن بعد وفاة الخليفة الناصر لدين الله عادت الخلافة العباسية إلى سابق عهدها مرة أخرى من الضعف والتدهور حتى تمكن هولاكو من قتل الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠- ٦٥٦هـ/١٢٤٢- ١٢٥٨م) آخر الخلفاء العباسيين، وإزالة الخلافة سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.[١٠]

لم يكن للخلافة العباسية في تلك المرحلة نظام نقدي ثابت، حيث ضربت الدنانير في بداية هذه المرحلة خفيفة الوزن، فكانت في الغالب عبارة عن أرباع أو أنصاف دنانير، ولم تكن إصدارًا نقديًا منتظمًا، ثم ما لبثت أن ضربت على وزن مرتفع جدًّا في عهد الخليفة الناصر لدين الله، وكان يتم التعامل بها بالوزن،[١١] وهي في الحقيقة كانت عبارة عن سبائك تضرب على شكل الدينار دون وجود معايير محددة لعملية السك،[١٢] الأمر الذي أدى إلى انتشار ظاهرة القراضة في التداول، والتي أفسدت الدنانير المتداولة مما أصاب الناس بخسائر فادحة من جراء ذلك، وهو ما دفع الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) إلى ضرب الدراهم الفضية ليتعامل بها الناس وتحل محل قراضة الذهب في التداول سنة ٦٣٢هـ.[١٣]

ومن نماذج الدنانير العباسية التي ضربت في تلك الفترة دينار باسم الخليفة الناصر لدين الله ضرب مدينة السلام سنة ٦١٦هـ، الوزن ٣,٧٠ جرامًا-القطر ٢٤,٢ ملم، محفوظ في مجموعة الأستاذ عبد الله بن جاسم المطيري الخاصة بدبي،[١٤] لم يسبق نشره أو دراسته من قبل وينشر ويدرس في هذا البحث لأول مرة (لوحة رقم١)، جاء الشكل العام له عبارة عن دائرة خطية واحدة تحيط بكتابات المركز والهامشين الداخلي والخارجي بالوجه، ودائرتين خطيتين متحدتي المركز بالظهر، تحيط الدائرة الداخلية بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش، وجاءت نصوص كتابات هذا الدينار كما يلي:[١٥]

الوجه: مركز: الإمام-لا إله إلا الله-وحده لا شريك له-الناصر لدين الله-أمير المؤمنين

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست عشرة وستمائة

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويؤمئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر: مركز: الحمد لله – محمد-رسول الله-صلى الله عليه

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وعند تحليل كتابات هذا الدينار نجد أن كتابات مركز الوجه وردت في خمسة أسطر متتالية بخط النسخ،[١٦] دون بالسطر الأول لقب 'الإمام' وهو يخص الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥: ٦٢٢هـ/١١٨٠- ١٢٢٥م) ومعناه القدوة، ويقال: أمَّ القوم في الصلاة فهو إمام، فالخليفة يسمي إمامًا لأنه يؤم المسلمين في الجُمَع

لوحة (١) دينار عباسي باسم الخليفة الناصر لدين الله ضرب مدينة السلام سنة ٦١٦هـ، الوزن ٣,٧٠ جرامًا - القطر ٢٤,٢ ملم، محفوظ في مجموعة الأستاذ عبد الله بن جاسم المطيري الخاصة بدبي (ينشر لأول مرة).

والجماعات وفي سائر شئون الحياة،[١٧] وسجلت شهادة التوحيد كاملة 'لا إله إلا الله–وحده لا شريك له' في سطرين متتاليين،[١٨] ثم نقش لقب الخليفة العباسي الشخصي 'الناصر لدين الله' (٥٧٥–٦٢٢هـ/١١٨٠– ١٢٢٥م) وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ابن المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن ابن المستنجد بالله بالسطر الرابع، ولقبه 'أمير المؤمنين' بالسطر الأخير وهو من الألقاب المركبة من مقطعين الأول: أمير والثاني: المؤمنين، وهو يعتبر ثاني ألقاب الخلفاء ظهورًا بعد لقب خليفة، وأول من تلقب به هو الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (١٣– ٢٣هـ/٦٣٤– ٦٤٤م)، وهو لقب يدل على الولاية الدينية ويعطي صاحبه صفة دينية وسياسية،[١٩] وقد ظهر هذا اللقب على النقود لأول مرة باللغة البهلوية، وذلك على دراهم معاوية بن أبي سفيان (٤١– ٦٠هـ/٦٦١– ٦٨٠م) التي تحمل مكان سكها داربجرد في عامي ٤١هـ، ٤٣هـ،[٢٠] ثم ظهر باللغة العربية على دراهم عبد الله بن الزبير (٦٤–٧٣هـ/ ٦٨٣–٦٩٢م) المضروبة في داربجرد في أعوام ٦٣هـ، ٦٦هـ، ٦٩هـ : ٧٢هـ،[٢١] وظهر في العصر العباسي لأول مرة على فلس ضرب توج سنة ١٣٢هـ باسم عبدالله السفاح (١٣٢–١٣٦هـ/ ٧٤٩–٧٥٤م) أول الخلفاء العباسيين.[٢٢]

ونقش بهامش الوجه الداخلي البسملة غير كاملة 'بسم الله' والتي ظهرت لأول مرة الدراهم العربية التي ضربت على الطراز الساساني،[٢٣] ثم العبارة الدالة على فئة النقد بصيغة 'ضرب هذا الدينار'، يلي ذلك مكان وتاريخ السك بصيغة 'بمدينة السلام سنة ست عشرة وستمائة'، وخصص هامش الوجه الخارجي لتسجيل الاقتباس القرآني من سورة الروم 'لله الأمر من قبل ومن بعد ويؤمئذ يفرح المؤمنون بنصر الله'،[٢٤] والذي دون لأول مرة على الدراهم الفضية المضروبة بمرو سنة ١٩٩هـ، وذلك بعد انتصار المأمون على أخيه الأمين وانفراده بالخلافة.[٢٥]

ووردت كتابات مركز الظهر في أربعة أسطر متتالية بخط النسخ أيضًا، دون بالسطر الأول عبارة 'الحمد لله' وهذه العبارة تعكس اعتراف صاحبها بفضل الله عليه والثناء عليه بما هو أهله سبحانه،[٢٦] وقد سجلت هذه العبارة أعلى كتابات مركز الظهر بدلًا من كلمة 'لله' على هذا النمط من الدنانير الذي بدأ الخليفة الناصر لدين الله في إصداره سنة ٦٠٢هـ، واستمر هذا الطراز حتى نهاية عهد الخليفة الناصر لدين الله،[٢٧] ثم دونت الرسالة المحمدية مختصرة 'محمد–رسول الله'[٢٨] في سطرين متتاليين، يلي ذلك الصلاة على الرسولﷺ بصيغة 'صلى الله عليه' والتي نقشت لأول مرة على المسكوكات الإسلامية

على دراهم الخليفة العباسي المهدي (١٥٨–١٦٩هـ/ ٧٧٥–٧٨٦م) المضروبة في مدينة السلام سنة ١٥٨هـ،[٢٩] ثم ظهرت بعد ذلك على دنانير ناصر الدولة الحمداني (٣١٧–٣٥٦هـ/ ٩٢٩–٩٦٧م) الجديدة في مدينة السلام سنة ٣٣٠هـ،[٣٠] واعتبرها المؤرخون في ذلك الوقت من مآثر بني حمدان،[٣١] ثم سجلت بعد ذلك على نقود الكثير من الدول بصيغ مختلفة مثل 'صلى الله عليه'، 'صلى الله عليه وسلم'، 'صلى الله عليه وآله'، 'صلى الله عليه وعلى آله'، و'صلى الله على سيدنا محمد وأبنائه الطاهرين'، وغيرها،[٣٢] وخصص هامش الظهر لتسجيل الاقتباس القرآني 'محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون'.[٣٣]

وقد وصلنا دينار مزيف باسم الخليفة العباسي الناصر لدين الله ضرب مدينة السلام سنة ٦١٦هـ، الوزن ٣,٤٠ جرام– القطر ٢٤ ملم، محفوظ في مجموعة الأستاذ عبد الله بن جاسم المطيري الخاصة بدبي،[٣٤] لم يسبق نشره أو دراسته من قبل وينشر ويدرس في هذا البحث لأول مرة (لوحة رقم٢)، ويتفق هذا الدينار المزيف في طرازه مع الدينار السابق، وجاءت نصوص كتاباته كما يلي:

الوجه: مركز: الإمام–لا إله إلا الله–وحده لا شريك له–الناصر لدين الله–أمير المؤمنين

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست عشرة وستمائة

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويؤمئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر: مركز: الحمد لله–محمد–رسول الله–صلى الله عليه

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وبالنظر لفئة النقد المدونة ضمن كتابات هامش الوجه الداخلي لهذا الدينار، والتي وردت بصيغة 'الدينار' نجدها لا تتفق مع معدن النقد وهو الفضة وهذا الاختلاف يطرح افتراضين هما:

الأول: أن يكون قد حدث خطأ داخل دار الضرب أثناء سك هذا الدينار، وهذا الخطأ يتمثل في استخدام قالب الضرب المخصص لسك الدنانير في السك على معدن الفضة وهو ما يعرف بأخطاء الفئة أو القيمة،[٣٥] ولكن هذا الافتراض يعتبر ضعيفًا إلى حد كبير؛ وذلك لأن النظام النقدي للخلافة العباسية–كما سبق القول– اعتمد في هذه المرحلة بشكل عام وفترة الخليفة الناصر لدين الله بشكل خاص على قاعدة الذهب بصورة رئيسية، وكانت الدنانير

لوحة (٢) دينار مزيف باسم الخليفة العباسي الناصر لدين الله ضرب مدينة السلام سنة ٦١٦هـ، الوزن ٠٤,٣ جرام - القطر ٤٢ ملم، محفوظ في مجموعة الأستاذ عبد الله بن جاسم المطيري الخاصة بدبي (ينشر لأول مرة).

هي النقود الرئيسية والأساسية في التداول، ولم يكن يوجد أي تداول للنقود الفضية، وذلك حتى قام الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣:٦٤٠هـ-١٢٢٦:١٢٤٢م) بإعادة ضرب الدراهم الفضية مرة أخرى سنة ٦٣٢هـ ليتعامل بها الناس وتحل محل قراضة الذهب في التداول.

الثاني: وهو الأكثر قبولًا وواقعية وأرجحه وهو أن هذا الدينار يعتبر من الدنانير المزيفة التي تم تزييفها في عهد الخليفة الناصر لدين الله، فقد استخدم المزيفون قالبًا مخصصًا لسك الدنانير الذهبية في السك هنا على سبيكة من الفضة مخصصة لسك الدراهم، ثم قام القائمون على تزييف هذا الدينار بطلاء سبيكة الفضة بالذهب وهو ما يعرف بالتمويه أو التلبيس، فالتمويه هو ضرب الدينار من الفضة وطليه بالذهب، لتبدو لمن يراها أول مرة ذهبية حتى إذا مر عليها زمن قليل انكشف أمرها وظهرت فضتها المموهة بالذهب،[٣٦] وهو ما حدث في هذا الدينار حيث انكشف بعد مرور الوقت وظهر معدنه الحقيقي وهو الفضة مع وجود بقايا آثار التذهب عليه، وقد أقبل المزيفون على تزييف هذا الدينار خلال عهد الخليفة الناصر لدين الله طمعًا في الحصول على المزيد من النقود في ذلك الوقت.

ويتماثل هذا الدينار المزيف مع الدينار الأصلي السابق تمامًا في الشكل العام ومضمون الكتابات، وذلك لأن هذا الدينار تم تزييفه خلال عهد الخليفة الناصر لدين الله وتحديدًا سنة ٦١٦هـ وبالتالي فهو تزييف معاصر للدنانير الأصلية وليس تزييفًا حديثًا تم في وقتنا الحاضر، لذلك كان من الطبيعي أن يختار المزيفون نفس طراز النقود الذهبية الأصلية للخليفة الناصر لدين الله التي تصدر عن دار سك الدولة الرسمية في ذلك العام، كذلك جاء القالب الذي تم استخدامه في سك هذا الدينار المزيف يختلف عن القالب المستخدم في سك الدينار الأصلي السابق وغيره من الدنانير التي تم سكها خلال نفس العام، ويلاحظ أيضًا اختلاف شكل الخط على هذا الدينار المزيف عن شكل الخط على الدينار الأصلي الرسمي الصادر عن دار سك الدولة من حيث السمك وكذلك امتدادات الحروف واستقامتها، على الرغم من أنه نفس نوع الخط وهو النسخ، فضلًا عن طريقة تنفيذ الخط نفسه على القالب، وجميعها أمور طبيعية نظرًا لأن الدينار تم تزييفه خارج دار سك الدولة الرسمية.

تزييف النقود في العصر العباسي

كان تزييف النقود معروفًا منذ بداية التعامل بالمعادن الثمينة عن طريق الوزن، وذلك قبل استخدامها كنقود، واستمر هذا التزييف خلال العصر الإسلامي، وقد جرمت جميع الديانات بما فيها الإسلام ذلك ووضعت بعض القوانين لمنع غش وتزييف النقود، وذلك لأن غش وتزييف النقود يؤدي إلى فساد المعاملات المالية والنظام النقدي للدولة وبالتالي إلحاق الضرر بالمتعاملين بالنقود المزيفة، ولذلك فإنه كلما زاد الفرق بين القيمة الاسمية والقيمة الحقيقية لجوهر النقود تصبح الدولة معرضة لوجود المزيفين.[٣٧]

وقد حرص الخلفاء العباسيون في بداية العصر العباسي على ضبط عيار النقود وأوزانها، فجاءت نقودهم تتميز بجودة عالية وتقترب من الوزن الشرعي للنقود الإسلامية، وذلك حتى عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)، حيث أشارت المصادر التاريخية إلى أن أول حالات غش وتزييف النقود في العصر العباسي حدثت في عهده، حين عهد بأمر الإشراف على دار الضرب إلى وزيره جعفر البرمكي،[٣٨] فقام الوزير بإنقاص وزن النقود فانتشر الغش والتزييف،[٣٩] مما دفع الرشيد إلى عزله، وجعل الإشراف على السكة للسندي بن شاهك الذي أعاد ضبط أمور دار السك مرة أخرى وسك النقود على أفضل عيار،[٤٠] وقد عبرت النقود التي وصلتنا عن هذا التغيير حيث ضربت النقود وعليها علامة تشبه شكل الهاء المقلوبة لتميز هذه النقود الجديدة عن النقود المزيفة التي سكها جعفر البرمكي،[٤١] وذلك لتوجيه الرعية إلى قبول النقود الجديدة الجيدة العيار والوزن.

وتشير المصادر التاريخية أن الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) أسند في عام ٢٣٢هـ-٨٤٦م أمر الإشراف على دار الضرب بصنعاء لشخص يدعى ابن الحباب فضرب نقودًا مزيفة عرفت بالحبابية،[٤٢] كذلك استمر الضعف في الإشراف على دار السك في عهده وازداد بعد وفاته، ويعود ذلك بطبيعة الحال إلى ضعف سلطة الخليفة بسبب تغلب الموالي من الأتراك على أمور الخلافة، إضافة إلى كثرة النفقات بسبب حياة البذخ والترف التي عاشها الخلفاء في العصر العباسي الثاني، مما كان له أكبر الأثر في تناقص أوزان النقود وانخفاض عيارها،[٤٣] كما قام الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م) بنفي ضرابي النقود إلى مكان غير معروف خارج سامراء بعد ثبوت تلاعبهم في عيار النقود،[٤٤] وفي

عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥–٣٢٠هـ/٩٠٨–٩٣٢م) وتحديدًا سنة ٣١٥هـ–٩٢٧م تذمر قائد الجيش العباسي يوسف بن أبي الساج المرسل لمحاربة القرامطة[٤٥] بواسط من النقود المزيفة المرسلة له والتي كانت رديئة وممسوحة فخسر كثيرًا عند صرفها.[٤٦]

وقد انتشر تزييف النقود بصورة كبيرة في عهد الخليفة الراضي بالله (٣٢٢– ٣٢٩هـ/٩٣٤– ٩٤٠م)، ففي سنة ٣٢٤هـ–٩٣٥م وبسبب ذيوع تزييف النقود تمت المناداة بأن يتعامل الناس بالغليظ والممسوح من الدراهم وذلك للرفق بهم،[٤٧] كما قام أمير الأمراء بجكم بضرب دنانير مزيفة وأجبر الناس على التعامل بها،[٤٨] فضلًا عن القبض على رجل يقوم بتزييف النقود سنة ٣٢٨هـ–٩٣٩م وكانت عقوبته الجلد ثم التشهير به في مدينة السلام.[٤٩]

كما تطرق الفساد والغش إلى عيار النقود في عصر الخليفة العباسي المتقي لله (٣٢٩– ٣٣٣هـ/٩٤٠– ٩٤٤م) في دار سك مدينة السلام، وهو ما دفع ناصر الدولة الحمداني (٣١٧–٣٥٦هـ/٩٢٩– ٩٦٧م) إلى القيام بإصلاح نقدي مهم، وهو الإصلاح الذى وجد صدى كبيرًا في المصادر التاريخية، وأكدته المسكوكات التي وصلتنا، فقد أشار المؤرخ الصولي إلى هذا الإصلاح بقوله: 'وفي المحرم من هذه السنة (٣٣١هـ) ضرب ناصر الدولة الدنانير بعيار اختاره لم يضرب قط مثله إلا السندي بن علي'.[٥٠]

بينما ذكر ابن مسكاويه: 'ونظر ناصر الدولة في أمر النقد والعيار فأمر بتصفية العين والورق، وضرب دنانير سماها الإبريزية من أجود عيار، وكتب في ذلك كتابًا'،[٥١] كما أشار عبد الملك الهمذاني إلى هذا الإصلاح قائلًا: 'ونظر ناصر الدولة في أمر النقد وطالب بتصفية العين والورق وضرب دنانير سماها الإبريزية، وبيع منها الدينار بثلاثة عشر درهمًا بعد أن كان عشرة'.[٥٢]

وتشير هذه الروايات التاريخية المختلفة إلى قيام ناصر الدولة بإصلاح عيار الدنانير والدراهم في دار السك الرئيسية للخلافة العباسية وهي مدينة السلام، وذلك بسبب تطرق الفساد والغش إلى عيار النقود في ذلك الوقت، وقد لاقت النقود التي سكها ناصر الدولة رواجًا كبيرًا، وبيع الدينار الجديد بثلاثة عشر درهمًا بعد أن كان عشرة،[٥٣] وحاول الصيارفة التلاعب بأسعار الصرف، واستغلال حركة الإصلاح النقدي لمصالحهم الشخصية، فيذكر الصولي: 'فبلغه مع ذلك أن الصيارف يربون ربًا ظاهرًا، فأحضرهم وحذرهم وأحلفهم فتحسن قبيح أمرهم قليلًا'.[٥٤]

أسباب تزييف النقود في العصر العباسي

توجد مجموعة من الأسباب أدت إلى تزييف النقود خلال العصر الإسلامي بصفة عامة والعصر العباسي بصفة خاصة وهي: قلة المعادن الثمينة من الذهب والفضة، الطمع في الحصول على الأموال سواء من قبل الناس أو الحكام، سك النقود خارج دار سك الدولة الرسمية، ضعف الرقابة على دار الضرب، ضمان دار السك، غزو النقود الأجنبية، فضلًا عن الدور الكبير لليهود في إفساد النقود الإسلامية.[٥٥]

طرق تزييف النقود في العصر العباسي

كان تزييف النقود خلال العصر الإسلامي بصفة عامة والعصر العباسي بصفة خاصة يتم بعدة طرق مختلفة عرفت بعدة أسماء مثل:

الزيف أو الزائف أو المزيف، وتعني المردودة غير المقبولة، ويقصد بها: النقود التي تكون نسبة المعدن الرخيص فيها كبيرة.[٥٦]

القراضة والمثلومة: وهي دنانير مكسرة أو مفتتة،[٥٧]

الفراغة: وهي أن يعمل ثقب عرضي داخل الدينار فيستخرج الذهب، ثم يحشى بمادة أخرى أرخص من الذهب،[٥٨]

البهرجة: وتعني الدرهم المضروب من فضة رديئة يكثر فيها المعدن الرخيص،[٥٩]

الستوقة: وهي الدراهم التي تصنع من النحاس، وتغطى بطبقة من الفضة،[٦٠]

التكفيت: وهو وضع قرص من النحاس بين طبقتين من الفضة، ثم تضرب بالسكة فتنطبع عليها النصوص ويختفي النحاس.[٦١]

كذلك من طرق تزييف النقود أيضًا التمويه، ويعني طلاء الشيء بالذهب أو الفضة، مثلما يتم ضرب الدينار من الفضة وطلاؤه بالذهب، أو ضرب النحاس دراهم وطلاؤه بالفضة،[٦٢]

المغموز: وهو المعيوب من النقود أي التي لم تسك بشكل علمي صحيح كما هو متبع في سك النقود،[٦٣]

الممسوحة: وهي النقود الملس في ظاهرها، أي التي زالت أغلب ملامحها الرئيسية نتيجة لكثرة التداول وبالتالي قلت قيمتها،[٦٤]

المزايدة: وهي النقود التي تزيد في حجمها دون وزنها،[٦٥]

القسي: وتعني الشديد وجمعها قسيان، وهي النقود المضروبة من فضة صلبة رديئة.[٦٦]

كما توجد أيضًا طرق أخرى لتزييف النقود مثل: الفسول: وهي تعني الدراهم الزائفة،[٦٧] وسك نقود صغيرة الحجم والوزن في سكة كبيرة، والسك على نمط السكة الحكومية أو السلطانية وتقليدها،[٦٨] كذلك خلط نقد الفلوس عند الوزن برؤوس المسامير وقطع الرصاص والنحاس،[٦٩] ومن طرق غش وتزييف النقود المعقدة جدًّا تركيبة كيميائية تؤدي في النهاية إلى إيجاد معدن يشبه الذهب أو الفضة في خواصهما.[٧٠]

الإجراءات التي اتخذتها الدولة للحد من عملية التزييف

يعتبر الإنذار والتهديد من الأمور المهمة التي لجأت إليها الدولة بصفة عامة، ودار السك بصفة خاصة حتى يعلم الناس خطورة تزييف النقود والأضرار الناتجة عن ذلك والعقوبات المنتظرة لأي شخص يقوم بتزييف النقود،[٧١] كذلك تحديد العيار الرسمي والوزن الشرعي للنقود، الدقة في اختيار الجهازين الإداري والفني داخل دار الضرب، ضرب نقود جديدة عند وجود النقود المزيفة، إعادة ضرب النقود القديمة للقضاء على النقود المزيفة، توفير المعادن اللازمة لدار السك لإصدار النقود، الختم على أيدي الطباعين، وضع الرموز والمختصرات على النقود، فضلًا عن تأمين دار الضرب وتوفير الحراسة اللازمة لها.[٧٢]

وقد لجأت الدولة إلى النقود ذاتها للقضاء على ظاهرة التزييف، حيث سجلت على النقود منذ وقت مبكر بعض الكلمات والعبارات التي تحذر الناس من العقاب في الدنيا والآخرة إذا ما أقدموا على غش النقود وتزييفها، مثل عبارة 'أمر الله بالوفاء والعدل' التي نقشها عبد الله بن الزبير (٦٤– ٧٣هـ/ ٦٨٣– ٦٩٢م) أثناء ثورته ضد الخلافة الأموية في سنة ٦٤هـ/٦٨٣م على الدراهم بعد دخوله مكة،[٧٣] وذلك لحث الناس على الحفاظ على أوزان النقود والبعد عن الغش والتزييف لعدم إفساد سكة المسلمين المتداولة،[٧٤] كما قام بقطع يد رجل كان يقطع الدنانير والدراهم.[٧٥]

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراهم لم يصلنا منها أية نماذج، ولكن أشار إليها المقريزي حيث قال: 'فلما قام أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير ﷺ بمكة ضرب دراهم مدورة، فكان أول من ضرب الدراهم المستديرة، وإنما كانت قبل ذلك ما ضرب منها فإنه ممسوح غليظ، فدورها عبد اللَّه، ونقش أحد الوجهين: محمد رسول اللَّه، وبالوجه الآخر: أمر اللَّه بالوفاء والعدل'.[٧٦]

واستمرت عبارة 'أمر الله بالوفاء والعدل'[٧٧] في الظهور على النقود العباسية حيث دونت في مركز وجه الفلوس التي سكها الأمير جعفر ابن الخليفة المنصور عامل الموصل (١٤٥: ١٤٦هـ–٧٦٢: ٧٦٣م) وتحمل مكان سكها الموصل ومؤرخة بعام ١٤٥هـ،[٧٨] وذلك على الرغم من عدم وجود حوادث لغش وتزييف النقود في بداية العصر العباسي،[٧٩] ولكن الأمير جعفر نقش هذه العبارة على نقوده في العام الأول لتوليه حكم الموصل، وذلك لحث الناس على الالتزام بوزن وعيار النقود والبعد عن الغش والتزييف،[٨٠] كما نقشت هذه العبارة بنفس المكان على فلوس الخليفة هارون الرشيد (١٧٠– ١٩٣هـ/٧٨٦– ٨٠٩م) المضروبة في همذان سنة ١٨٠هـ.[٨١]

ولعل ذلك يوضح أن عبارة 'أمر اللَّه بالوفا والعدل' التي نقشت على هذه الفلوس لم يكن القصد منها تحذير الناس من غش النقود فقط، ولكنها كانت تُذكر العاملين في دور السك والقائمين على ضرب النقود بواجباتهم نحو إصدار النقود على وزن شرعي وعيار جيد، لذلك اشتد العمال والولاة في الضرب على أيدي العاملين في دار السك إذا ما أخطأوا، وذلك حفاظًا على جودة نقود الدولة الرسمية، وبث الثقة في نفوس المتعاملين بها من أنها نقود وافية الوزن، وجيدة العيار.[٨٢]

العقوبات التي فرضتها الدولة على المزيفين

لجأ حكام الدول الإسلامية إلى فرض عقوبات شديدة على المزيفين للقضاء على ظاهرة تزييف النقود مثل القتل أو الصلب، والنفي والضرب والتشهير، وقطع الأيدي،[٨٣] وذلك عملًا بقول الله تعالى: 'إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم'،[٨٤] وكذلك حديث الرسول ﷺ 'من غشنا فليس منا'، كذلك من العقوبات أيضًا هي مصادرة أدوات ضرب النقود التي استخدمها المزيفون في تزييف النقود وإتلافها في النار.[٨٥]

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى قيام الخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦– ٢٧٩هـ/٨٧٠– ٨٩٢م) بنفي ضرابي النقود إلى مكان غير معروف خارج سامراء سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م بعد ثبوت تزييفهم وتلاعبهم في عيار النقود،[٨٦] كما تم القبض في عهد الخليفة الراضي

بالله (٣٢٢– ٣٢٩هـ/٩٣٤– ٩٤٠م) على رجل يقوم بتزييف النقود سنة ٣٢٨هـ–٩٣٩م وكانت عقوبته الضرب ثم التشهير به في مدينة السلام،[٨٧] كذلك روى المؤرخ التنوخي أنه في العصر العباسي الثالث أمر معز الدولة البويهي (٣٣٤– ٣٦٧هـ/٩٤٥– ٩٧٧م) بقتل رجل من الأهواز يدعى ابن كروم بسبب قيامه بضرب دنانير رديئة وأرسلها إلى البصرة بالعراق ليشتري بها الدواب.[٨٨]

نتائج البحث:

- قمت في هذا البحث بنشر ودراسة دينارين جديدين لأول مرة باسم الخليفة العباسي الناصر لدين الله ضرب مدينة السلام سنة ٦١٦هـ، أحدهما نادر وهو مزيف والآخر غير مزيف.
- أظهرت الدراسة عدم شيوع ظاهرة تزييف النقود خلال العصر العباسي.
- وجدت ظاهرة تزييف النقود خلال عهد الخليفة العباسي الناصر لدين الله ولكن على نطاق ضيق جدًّا ومحدود.
- أثبتت الدراسة تعرض الدينار موضوع الدراسة للتزييف، وليس حدوث خطأ داخل دار الضرب أثناء سكه.
- أوضحت الدراسة أن الدينار المزيف موضوع الدراسة تم تزييفه خلال عهد الخليفة العباسي الناصر لدين الله وليس تزييفًا حديثًا تم في العصر الحديث.
- تم تزييف الدينار موضوع الدراسة بطريقة التمويه أو التلبيس، وهي ضرب الدينار من الفضة وطليه بالذهب.
- أوضحت الدراسة اختلاف قالب السك المستخدم في ضرب الدينار المزيف عن قالب السك المستخدم في ضرب الدينار العباسي الأصلي الصادر من دار سك الدولة الرسمية.
- بينت الدراسة اختلاف شكل الخط المستخدم على الدينار المزيف وطريقة تنفيذه عن شكل الخط المستخدم على الدينار الأصلي على الرغم من أنه نفس نوع الخط وهو النسخ.

الهوامش

* مدرس الآثار والمسكوكات الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة؛ ahmed.desouky@cu.edu.eg.

١ ابن الأثير (علي بن أحمد، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ج١٠، تحقيق محمد يوسف الدقاق (بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ٤٥١؛ ابن دحية (أبو الخطاب عمر بن أبي علي، ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، النبراس في تاريخ بني العباس، تحقيق عباس العزاوي (بغداد، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ١٦٤؛ ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن، ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، مورد اللطافة في من وُلِّيَ السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز (القاهرة، ١٩٩٧م)، ٢٢٦.

٢ هي جارية تركية جاءت من بلاد الترك الشرقية وأقامت في دار الخلافة حتى أصبحت إحدى حظايا الخليفة المستضيء بأمر الله الذي أعتقها وتزوجها، ثم أنجب منها الناصر لدين الله، وعاشت زمرد خاتون في خلافة ابنها الناصر لدين الله حتى توفيت في ربيع الآخر من سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م، ومصطلح أم ولد يطلق على نساء الخلفاء من الجواري والإماء اللواتي حررن بعد إنجابهن من الخلفاء وأصبحن يعرفن بأمهات الأولاد. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ١٨٤؛ ابن الساعي (أبو طالب علي بن أنجب، ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ج٩، تحقيق مصطفى جواد (بغداد، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)، ١٠٢؛ الكازروني (ظهير الدين علي بن محمد البغدادي، ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد (بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ٢٤٢.

٣ الأربلي (عبد الرحمن سنبط قنيتو، ت ٧١٧هـ/ ١٣١٧م)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، تحقيق مكي السيد جاسم، بغداد، ١٩٦٤م، ٢٨٠؛ ابن كثير (عماد الدين إسماعيل الدمشقي، ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ج١٦، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ٣٨٥؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، ٢٢٦.

٤ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ٩٨، ٤٥٢؛ سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي، ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٥م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢١، تحقيق إبراهيم الزيبق (دمشق، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ٢٦٢؛ الذهبي (الإمام الحافظ شمس الدين، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر، ج٣، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول (بيروت–لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ٥٤١.

٥ ابن دحية، النبراس في تاريخ بني العباس، ١٦٥؛ الكازروني، مختصر التاريخ من أول الزمان، ٢٤٣؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ١٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٦، ٥٤٢.

٦ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢١، ٢٦٤؛ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ– ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد غسان نصوح، الطبعة الثانية، بيروت–لبنان، ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م، ٦٩٠.

٧ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ٤٥٢؛ الذهبي (الإمام الحافظ شمس الدين، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام، ج٤٥، تحقيق عمر عبد السلام تدمري (بيروت–لبنان، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م)، ١١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ١٣٤؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، ٢٢٧.

٨ C.E. Boswarth, *The Islamic Dynasties* (London, 1996), 6.

٩ استمرت الخلافة العباسية أكثر من خمسة قرون (١٣٢–٦٥٦هـ/٧٥٠– ١٢٥٨م) وخلال هذه القرون تقلبت أحوال الخلافة العباسية ما بين القوة والضعف، والإزهار والتدهور، وتعرضت لكثير من الأحداث، مما دفع المؤرخين إلى تقسيم زمنها إلى أربعة عصور لكلٍّ منها خصائصه المميزة وهي، العصر العباسي الأول (١٣٢– ٢٣٢هـ/٧٤٩– ٨٤٧م) وهو يعد العصر الذهبي للخلافة العباسية؛ حيث كان الخلفاء العباسيون يتمتعون بسلطات مطلقة ونفوذ واسع، وسيطروا على معظم بلدان العالم الإسلامي، العصر العباسي الثاني (٢٣٢– ٣٣٤هـ/٨٤٧ –٩٤٥م) يطلق عليه عصر نفوذ الأتراك والموالي الذين استكثر منهم المعتصم في حرسه وجيشه؛ حيث أخذ نفوذهم في الازدياد والاستبداد بالسلطة في جميع أمور الدولة، وفضلهم الخلفاء على العرب، وشهد هذا العصر استقلال حكام الأقاليم بحكم بلادهم مما نتج عنه قيام العديد من الدول المستقلة في المغرب ومصر والشام وشرق العالم الإسلامي، العصر العباسي الثالث (٣٣٤–٥٣٦هـ/ ٩٤٦–١١٣٦م) وهو يتميز بسيطرة بني بويه والسلاجقة على مقاليد الأمور. ولم يكن للخلفاء سوى الدعاء في خطبة الجمعة ونقش اسمهم على السكة، العصر العباسي الرابع (٥٣٦–٦٥٦هـ/ ١١٣٦–١٢٥٨م) هو العصر الأخير للخلافة العباسية، ويتميز بمحاولة إحياء الخلافة العباسية، وينتهي بزوال الخلافة العباسية بعد أن اجتاح هولاكو بغداد في سنة ٦٥٦هـ–١٢٥٨م، وقام بقتل الخليفة المستعصم بالله آخر خلفاء الدولة العباسية. حسن الباشا، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، القاهرة، ١٩٧٥م، ١٧–٦٨؛ أحمد رمضان أحمد، الخلافة في الحضارة الإسلامية، دار البيان العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ٨٩؛ حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٣ (القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ٢٩٥؛ حسن أحمد محمود – أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامى في العصر العباسي (القاهرة، ١٩٩٥م)، ٢٤٣.

١٠ الكازروني، مختصر التاريخ من أول الزمان، ٢٧٠–٢٧٤؛ الأربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ٢٩١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٧١٦؛ حسن الباشا، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، ٣٠؛ حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ج٣، ٢٩٥.

١١ عاطف منصور رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول، نقود الخلافة الإسلامية (القاهرة، ٢٠٠٤م)، ٢٨٨؛ S. Album, *Checklist of Islamic Coins* (Santa Rosa, 2011), 59.

١٢ وليم قازان، المسكوكات الإسلامية 'مجموعة خاصة' (بيروت–لبنان، ١٤٠٤هـ–١٩٨٣م)، ٥٤.

١٣ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٧٠٤؛ عاطف منصور، موسوعة النقود، ج١، ٢٩٤.

١٤ أتوجه بخالص الشكر والتقدير لسعادته على السماح لي بنشر ودراسة هذا الدينار.

١٥ انظر نماذج أخرى مؤرخة بالعام نفسه سبق نشرها من قبل: S. Lane-Poole, *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum, vol. I, Eastern Khaleefehs* (London, 1875), 165, No. 490; S. Lane-Poole, *Catalogue of the Collection of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cairo* (London, 1897), 104, Nos. 736-737.

١٦ عرف الخط بالنسخ بهذا الاسم؛ لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصاحف، ويكتبون به المؤلفات، وقد مر هذا الخط بالعديد من مراحل التطور وعرف بالخط الحجازي، وقد ظهر لأول مرة على النقود الإسلامية منذ عام ٢٩٣هـ على بعض النقود السامانية، وذلك على نطاق ضيق، ثم ظهر على نقود المرابطين في القرن السادس الهجري ببلاد المغرب. انظر: عاطف منصور رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية (القاهرة، ٢٠١١م)، ٤٣٣؛ ولمزيد من التفاصيل، انظر: رأفت محمد النبراوي، 'الخط العربي على النقود الإسلامية'، مجلة كلية الآثار–جامعة القاهرة، العدد الثامن (١٩٩٧م)، ٢٠–٢٢.

١٧ القلقشندي (أبو العباس أحمد، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج١، تحقيق عبد الستار أحمد فراج (بيروت، د.ت)، ٢١؛ جمال أحمد المراكبي، الخلافة الإسلامية بين نظم الحكم المعاصرة (القاهرة، ١٤١٤هـ)، ٣٠٩؛ ولمزيد من التفاصيل عن هذا اللقب، انظر: حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة، ١٩٨٩م)، ١٦٦–١٧٥.

١٨ تمثل شهادة التوحيد 'لا إله إلا الله' الركن الأول في العقيدة الإسلامية ولا يصح الإسلام إلا بها، وقد نقشت على النقود الإسلامية لأول مرة بعد تعريبها سنة ٧٧هـ في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان على الدنانير ثم الدراهم. عاطف منصور، موسوعة النقود، ج١، ٩٦؛ عاطف منصور، النقود الإسلامية وأهميتها، ٦٢؛ ولمزيد من التفاصيل، انظر: محمد عبد الستار عثمان، دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، مجلة العصور، المجلد الرابع، الجزء الأول، (لندن، يناير ١٩٨٩م)، ٥٦ –٦٣.

١٩ جمال المراكبي، الخلافة الإسلامية، ٣٠٩؛ ولمزيد من التفاصيل عن هذا اللقب، انظر: حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ١٩٤–١٩٧.

٢٠ عاطف منصور، موسوعة النقود، ج١، ٦٥.

٢١ محمد أبو الفرج العش، كنز أم حجرة الفضي، دمشق، ١٩٧٢م، ٢٣، رقم١٦٢؛ محمد أبو الفرج العش، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، ج١ (الدوحة، ١٩٨٤م)، ٦٩–٧٢، أرقام ٢٩–٤١. وقد ظهر هذا اللقب أيضًا على المسكوكات العربية البيزنطية للخليفة عبد الملك بن مروان، وفلوس عربية إسلامية للخليفة الوليد بن عبد الملك. انظر: عاطف منصور رمضان، 'درهم أموي تذكاري بمناسبة القضاء على حركة عبد الله بن الزبير'، مجلة الفيصل، العدد ٢٧٦ (١٩٩٩م)، ١٤٢؛ عاطف منصور، موسوعة النقود، ج١، ٩٠، ١٠١.

٢٢ ظهر لقب أمير المؤمنين أيضًا على نقود الخليفة أبي جعفر المنصور، وذلك على دراهم الري سنة ١٤٥هـ، وفلوس مدينة السلام سنة ١٥٧هـ، ثم فلوس الخليفة المهدي المضروبة سنة ١٥٨هـ. انظر: عاطف منصور، موسوعة النقود، ج١، ١٧٧–١٨٥.

٢٣ كانت تسجل بهامش الوجه أيضًا، وذلك لأول مرة على درهم ضرب سجستان سنة ٣١هـ. وداد القراز، 'الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي'، مجلة المسكوكات، العدد الأول، المجلد الأول (١٩٦٩م)، ١٤؛ عاطف منصور، موسوعة النقود، ج١، ٥٧؛ وسجستان، ناحية كبيرة وولاية واسعة، وهي إحدى بلدان المشرق تقع جنوبي هراة. لمزيد من التفاصيل، انظر: ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ج٣ (بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ١٩٠–١٩٢.

٢٤ القرآن الكريم، سورة الروم، جزء من الآيتين ٤، ٥.

٢٥ فرج الله يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية 'دراسة مقارنة'، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ٩١؛ عاطف منصور، موسوعة النقود، ج١، ٢٣٠.

٢٦ عاطف منصور رمضان، موسوعة النقوش الآثارية على المسكوكات الإسلامية، الجزء الأول، النقوش غير القرآنية في مصر وشرق العالم الإسلامي (القاهرة، ٢٠١٨م)، ٣١٣.

٢٧ عاطف منصور، موسوعة النقود، ج١، ٢٩١.

٢٨ تشير الرسالة المحمدية 'محمد رسول الله' إلى أن العباسيين من آل بيت رسول الله ﷺ وأنهم أحق بالخلافة من الأمويين، وأيضًا تذكيرًا لرعايا الدولة بهذه الصلة الكريمة فيلتزموآ طاعتهم ويخضعوآ لحكمهم، كما أنه إعلان للعلويين الذين ناصروا دعوى الرضا من آل محمد بأن الحكم قد آل إلى آل بيت رسول الله ممثلاً في العباسيين. عاطف منصور، موسوعة النقود، ج١، ١٧٥؛ عاطف منصور، النقود الإسلامية وأهميتها، ٧٢؛ ولمزيد من التفاصيل، انظر: محمد عبد الستار عثمان، دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية، ٥٦ –٦٣.

٢٩ يبدو أن الخليفة المهدي قد رغب في تمييز دراهمه المضروبة في ذلك العام، وهو العام الأول من حكمه عن دراهم والده المنصور، كذلك أمر أيضًا بذكر الصلاة على الرسول ﷺ أثناء خطبة الجمعة. انظر: عاطف منصور، موسوعة النقود، ج١، ١٨٣–١٨٤؛ عاطف منصور، النقود الإسلامية وأهميتها، ٧٣؛ أحمد محمد دسوقي، نقود أصبهان منذ عصر الخلافة العباسية حتى سقوط دولة السلاجقة العظام في إيران (١٣٢–٥٥٢هـ/ ٧٥٠–١١٥٧م) (مخطوط رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠١١م)، ٣٥–٣٦.

٣٠ عاطف منصور، النقود الإسلامية وأهميتها، ٣٨٣. وانظر نماذج لدنانير ضرب مدينة السلام سنة ٣٣٠هـ،
L. Shalom and HelenW. Mitchell, *A Hoard of gold dinars from Ramalah*, (1966), 59, Nos. 174-175.

٣١ الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى، ت ٣٣٥هـ–٩٤٦م)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، كتاب تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢هـ إلى سنة ٣٣٣هـ من كتاب الأوراق، تحقيق ج. هيورث (القاهرة، ١٩٣٥م)، ٣٣١؛ النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، تحقيق عبد المجيد ترحيني (بيروت–لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ١٣٣.

٣٢ عاطف منصور، النقود الإسلامية وأهميتها، ٥٠٢.

٣٣ اقتباس قرآني من سورة الفتح (الآية ٢٩)، وسورة التوبة (الآية ٣٣)، وهذا الاقتباس يمثل الركن الثاني في العقيدة الإسلامية التي لا يصلح الإسلام إلا بها. عاطف منصور، موسوعة النقود، ج١، ٩٦؛ عاطف منصور، النقود الإسلامية وأهميتها، ٦٦.

٣٤ خالص شكري وتقديري لسعادته على السماح لي بنشر ودراسة هذا الدينار.

٣٥ لمزيد من التفاصيل عن هذا النوع من الأخطاء، انظر: أحمد محمد دسوقي، التجاوزات على السكة والقوالب الإسلامية في ضوء نماذج لم يسبق نشرها 'دراسة آثارية فنية' (مخطوط رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م)، ١٢٦.

٣٦ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية (مكة المكرمة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ٢٠.

٣٧ نايف القسوس، نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة، مساهمة في إعادة نظر في نميات بلاد الشام، البنك الأهلي الأردني (عمان، ٢٠٠٤م)، ١٩٤.

٣٨ جعفر بن يحيى البرمكي: هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكي، وزير هارون الرشيد. انظر: ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن إبراهيم، ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان، المجلد الأول (القاهرة، ١٢٩٩هـ/١٨٨١م)، ٣٢٨؛ الذهبي

(الإمام الحافظ شمس الدين، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، ج٩، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعلي أبو زيد (بيروت– لبنان، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م)، ٥٩.

٣٩ المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق محمد عبدالستار عثمان (القاهرة، ١٩٩٠م)، ١٣٠؛ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٢٦.

٤٠ المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، 'النقود القديمة والإسلامية'، مجلة العصور، مجلد ٣، الجزء الأول (يناير ١٩٨٨م)، ١٦٥–١٦٦؛ المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)، إغاثة الأمة بكشف الغمة (القاهرة، د.ت)، ٥٢–٥٣؛ ناهض دفتر، ناعة المسكوكات في مدينة السلام خلال عصر الخليفة هارون الرشيد ١٧٠–١٩٣هـ، مجلة دراسات آثارية إسلامية، المجلد الثاني، القاهرة، ١٩٨٠م، ١٠٨؛ عاطف منصور رمضان، طوائف الحرفيين في الآثار والفنون الإسلامية، بحث منشور ضمن موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، المجلد السابع (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)، ٢٢٦.

٤١ نايف الشرعان، عبد المجيد الخريجي، الدينار عبر العصور الإسلامية (جدة، ٢٠٠٣م)، ٤١، ٤٢، رقم ٥٨، ٦٣.

٤٢ الهمذاني (أبو محمد الحسن بن أحمد، ت ق ٤هـ/ ١٠م)، الجوهرتان العتيقتان المائعتان من الصفراء والبيضاء، تحقيق Christopher Toll،(م١٩٦٨، Uppsala) ، ١٤٤؛ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٢٦.

٤٣ المقريزي، شذور العقود في ذكر النقود، ١٢٩–١٣٠.

٤٤ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٩٢.

٤٥ ينتسب القرامطة إلى أحد دعاتهم، وهو حمدان بن الأشعث الملقب بقرمط، ذكر بعض العلماء أن لفظة القرامطة هي نسبة إلى مذهب يقال له القرمطة خارج عن مذاهب الإسلام، وهم جماعة اتخذوا من الدعوة إلى إمامة اسماعيل بن جعفر الصادق وسيلة لتحقيق مطامعهم السياسية، ويكاد يتفق المؤرخون أن أول ظهور للقرامطة كان في عام ٢٧٨هـ/ ٨٩١م. لمزيد من التفاصيل، انظر: زياد سلمان أبو سنينه، القرامطة في السواد وبلاد الشام في القرنين الثالث والرابع الهجريين، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية (عمان، ١٩٩٨م)، ٣٢–٤٣.

٤٦ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٢٧.

٤٧ الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ٧١.

٤٨ الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ١٣٦.

٤٩ سيدة إسماعيل كاشف، 'دراسات في النقود الإسلامية'، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثاني عشر (١٩٦٤–١٩٦٥م)، ٩٨.

٥٠ الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ٣٣١.

٥١ ابن مسكاويه (أبو علي أحمد بن محمد، ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٦، سلسلة جب التذكارية (لندن ١٩٠١–١٩١٧م)، ٦٤.

٥٢ عبد الملك الهمذاني (محمد، ت ٥٢١هـ/ ١٢٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، ذيول تاريخ الطبري، جـ١١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، ١٩٨٢م)، ٣٣٤.

٥٣ وليم قازان، المسكوكات الإسلامية، رقم ٧٢٨.

٥٤ دارت مشاكلات كثيرة بين ناصر الدولة الحمداني والصيارفة بسبب هذا الإصلاح، انظر: الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ٢٢٩؛ عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري (بغداد، ١٩٤٨م)، ٢٤٨.

٥٥ لمزيد من التفاصيل، انظر: ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٣٨–٥٧.

٥٦ عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ٢٥٢؛ عبد العزيز حميد، 'المسكوكات المزيفة في العصر العباسي'، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الثاني والعشرون (١٩٧٨م)، ٣٠٦.

٥٧ عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ٢٥٤.

٥٨ ناصر النقشبندي، الدينار الإسلامي في المتحف العراقي (بغداد، ١٩٥٣م)، ١٤.

٥٩ عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ٢٥٣؛ سيدة كاشف، دراسات في النقود الإسلامية، ٩٨.

٦٠ عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ٢٥٣.

٦١ ناصر النقشبندي – مهاب البكري، الدرهم الأموي المعرب، منشوات وزارة الإعلام (بغداد، ١٩٧٤م)، ١٦.

٦٢ ناصر النقشبندي، الدينار الإسلامي، ١٤؛ ناجي معروف، 'العملة والنقود البغدادية'، مجلة الأقلام، الجزء الثامن، السنة الثالثة (١٩٦٧م)، ١٣.

٦٣ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٢١.

٦٤ عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ٢٥٤؛ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٢٠.

٦٥ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٢١.

٦٦ أحمد في الدين، النقود في الإسلام، مجلة أضواء الشريعة، العدد الثالث عشر، ١٤٠٢هـ، ٢١٢؛ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٢١.

٦٧ عبد الجبار السامرائي، 'علم النميات في القرآن الكريم'، مجلة المورد، المجلد السابع عشر، العدد الرابع (١٩٨٨م)، ١٢٧؛ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٢٢.

٦٨ ناصر النقشبندي، الدينار الإسلامي، ١٤؛ سيدة كاشف، دراسات في النقود الإسلامية، ٦٨؛ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٢٢.

٦٩ عبد الرحمن فهمي، النقود العربية ماضيها وحاضرها، المكتبة الفيصلية (مكة المكرمة، ١٩٨٧م)، ١٠٧؛ رأفت محمد النبراوي، أسعار السلع الغذائية والجوامك في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة (الرياض، ١٩٩٠م)، ٥٧.

٧٠ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٢٢.

٧١ الماوردى (أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية (القاهرة، ١٩٧٣م)، ٢٨٦؛ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٩٠–٩١.

٧٢ لمزيد من التفاصيل: انظر، ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٥٨–٨٣.

٧٣ أبو يعلى (محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي، ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، الأحكام السلطانية (القاهرة، ١٩٨٧م)، ١٨٣؛ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٢٤.

٧٤ المقريزي، شذور العقود في ذكر النقود، ١٠٥.

٧٥ أبو يعلى، الأحكام السلطانية، ١٨٣؛ وقد اتفق فقهاء المسلمين على تحريم قطع الدنانير والدراهم إذا كان القصد منه الغش والتزييف. عبدالعزيز حميد، المسكوكات المزيفة في العصر العباسي، ٣١٤.

٧٦ المقريزى، النقود القديمة والإسلامية، ١٢٣–١٢٤.

٧٧ ظلت هذه العبارة تنقش على النقود في العصر الأموي قبل بداية العصر العباسي؛ حيث دونت على فلوس الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩–١٠١هـ/ ٧١٧–٧٢٠م) المضروبة في الكوفة سنة ١٠٠هـ، وجى، والري، والكوفة، وواسط عام ١٠١هـ، كما قام الأمير عبد الحميد بن عبد الرحمن والي الكوفة (٩٩–١٠١هـ/ ٧١٧–٧٢٠م) من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز، بنقش عبارة 'أمر الأمير عبد الحميد بالوفا والعدل' على الفلوس التي ضربها في الكوفة سنة ١٠٠هـ، ليحذر الناس من مخالفة أوامر الخليفة في هذا الشأن، كذلك ظهرت عبارة 'أمر الله بالوفا والعدل' بكتابات مركز وجه فلوس الخليفة يزيد الثاني (١٠١–١٠٥هـ/ ٧٢٠–٧٢٤م) المضروبة في الري عام ١٠٢هـ، واصطخر، والري، وواسط سنة ١٠٤هـ. كما نقشت هذه العبارة بكتابات مركز وجه الفلوس المضروبة في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥–١٢٥هـ/ ٧٢٤–٧٤٣م) في الري عامي ١١٠هـ، و١١٦هـ، وواسط سنة ١٠٨هـ. لمزيد من التفاصيل، انظر: عاطف منصور، موسوعة النقوش الآثارية، ج١، ٨٨–٩٠.

٧٨ W. Tiesenhausen, *Monnaies des Khalifes Orientaux (russisch)*, (Saint-Petersburg, 1873), No. 2762; Lane–Poole, *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum*, vol. I, 199, no. 97; H. Lavoix, *Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Biblitheque Nationale*, vol. I, Khalifes Orientaux (Paris, 1887), 458, No. 1628 (14.10g0 27mm); H. Nützel, *Katalog der Orientalischen Münzen. Ernst Band, Die Münzen der Ostlichen Chalifen* (Berlin, 1898), No. 2117.

٧٩ ضيف اللّٰه الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٢٦.

٨٠ عاطف منصور، موسوعة النقوش الآثارية، ج١، ٩١.

٨١ Lavoix, *Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Biblitheque Nationale*, vol. I, 464 ,465-No. 1640 (1.45g-18mm)).

٨٢ عاطف منصور، موسوعة النقوش الآثارية، ج١، ٩٢.

٨٣ لمزيد من التفاصيل، انظر: ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٨٩–٩٤.

٨٤ القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية ٣٣.

٨٥ أشارت المصادر التاريخية إلى قيام الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٩٩–١٠١هـ/ ٧١٧–٧٢٠م) بسجن أحد الأشخاص كان يضرب السكة خارج دار ضرب الدولة، وقام بإحراق أدواته في النار، ومنعه من التعامل مرة أخرى، كما قام بعقاب رجل كان يقطع الدراهم، فأمر بضربه وحلقه، وأمر فطيف به، وأمره أن يقول هذا جزاء من يقطع الدراهم. ثم أمر أن يرد إليه فقال له، لم يمنعني أن أقطع يدك إلا أني لم أكن قد تقدمت في ذلك قبل اليوم، وقد تقدمت في ذلك فمن شاء فليقطع. الماوردي، الأحكام السلطانية، ٢٨٦؛ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٩١؛ عاطف منصور، النقود الإسلامية وأهميتها، ٣٨٣.

٨٦ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ٣٧؛ ضيف الله الزهراني، زيف النقود الإسلامية، ٩٢.

٨٧ الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ١٤٨؛ سيدة كاشف، دراسات في النقود الإسلامية، ٩٨.

٨٨ عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ٢٥٤.